عينيه اي ينفتح وتتبع الروح حين خروجه شوقا اليه والشخوص الشهيق حتى يكاد يبلغ الغشي
وانما يفعل ذلك الانسان شوقا الى صاحبه واسفا عليه وحبا للقائه كذا ذكره الجوهري
وفي بعض النسخ ويغمض عينيه حين يشخص من التغميض او الاغماض قالت ام سلمة رضي الله عنها
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره اي بقي مفتوحا فاغمضه
ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر يعني ينظر الى قابض روحه ولا يرتد اليه طرفه
فيبقى على تلك الهيئة فينبغي ان يغمض لزوال فايدة الانفتاح بزوال البصر فضج ناس
من اهله اي رفع اقارب الميت اصواتهم بالبكاء ودعوا على انفسهم فقال صلى الله عليه وسلم
لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملايكة يومنون على ما تقولون اي في دعايكم خيرا كان او شرا
ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين اي في الباقين
بدل من قوله في عقبه واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له ذكره في المصابيح
ويشد لحياه ليلا ينفتح فاه ويومن من دخول الهوام في جوفه والماء عند غسله ويسجى
اي يغطى ويستر جميع بدنه بثوب ويسرع في تجهيزه وتكفينه فان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا مات الميت وهذا من قبيل من قتل قتيلا غدوة اي قبل الزوال فلا يقيلن
مضاجعها قيلولة فان قال اذا كان من باب باع يكون بمعنى نام نصف النهار الا في
قبره واذا مات عشية اي بعد الزوال فلا يبيتن بيتوتة الا في قبره ومن السنة
ان يحسن الميت لما روي عن جابر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كفن احدكم فليحسن كفنه قال في شرح المصابيح اي ليختر من الثياب انظفها على
وفق السنة لهذا قال المص فيتخذ من اطيب الثياب واشدها بياضا ولا يتخذها من الثياب
الفاخرة فانه سيسلب اي يبلى سريعا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغالوا في الكفن
فانه يسلب سلبا سريعا والسلب بسكون اللام مصدر وبفتحها المسلوب ولقد
اوصى ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان يكفن حين يموت في ثوبين غسيلين اي
مغسولين كانا عليه وقال انهما للمهل بضم الميم وسكون الهاء القيح والصديد
والتراب وقال ابو بكر رضي الله عنه ايضا ان الحي احوج الى الجديد من الميت روي عن عبادة

س

من نسي انه قال لما حضر ابا بكر رضي الله عنه الوفاة قال لعايشة رضي الله عنها اغسلي ثوبي
هذين وكفنيني بهما فانما ابوك احد رجلين اما مكسو احسن الكسوة او مسلوب اسوء
السلب ذكره السيوطي في بعض فوايده واستحب بعض الكبراء ان يكفن الميت
في ثيابه التي كان يصلي فيها ويستحب تجمير الكفن في الصحاح التجمير خوش بوي كردن
بعود والسنة في غسله ما جاء في الحديث يغسله ادنى اي اقرب اهله ان علم شرايط
الغسل وادابه وان لم يعلم ذلك فاهل الامانة والورع يغسله ومن السنة ان يلحد
للميت لحد ولا يشق فان فيه ترك الاولى ففي الحديث اللحد بفتح اللام وسكون الحاء وضمها
لنا والشق لغيرنا اللحد ان يجعل شق في جانب القبلة من القبر فيوضع فيه الميت ومعنى قوله الشق
لغيرنا انه اختيار من كان قبلنا من اهل الاديان وليس فيه نهي عن الشق بل هما جايزان ولكن
اللحد افضل ولذلك قال في شرح الكنز المسمى تبيين الحقايق اذا كانت الارض رخوة فلا باس
بالشق واتخاذ التابوت من حجر او حديد ويفرش فيه التراب ويحفر القبر عميقا واختلفوا
في عمقه قيل قدر نصف القامة وقيل الى الصدر وان زاد فحسن لقوله صلى الله عليه وسلم
اذا حفرتم قبرا فاوسعوا واعمقوا واعزلوا قال في القاموس عزله وعزّله فاعتزل
وانعزل وتعزل نحاه جانبا فتنحى فمعنى قوله اعزلوا نحوا وبعّدوا عن جيران جمع
جار واضافته الى السوء للمبالغة مثل قولهم منبت السوء ويتخذ القبر في جوار اهل الخير
فان الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحي ومن السنة تعزية المصاب وانه الى التعزية
وانما ذكر الضمير الراجع اليها لان المصدر ماول بان مع الفعل من حقوق الاسلام وفي الحديث
انه من عزى مصابا اي حمله على الصبر بعدة الاجر فله اجر مثله هكذا وجدت في النسخ
التي عندي لكن العبارة في المصابيح فله مثل اجره صبره به والتعزية تسكين قلب المصاب
بالمواعظة الحسنة واعلامه بجزيل الثواب اي بالثواب الجزيل وقال ابن الملك في شرح المصابيح
التعزية ان يقول اعظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر لميتك والعزاء سلوة الصبر انتهى ويقال
المعزي بصيغة الفاعل المعزى بصيغة المفعول سيده فان ذلك سكن والسكن بفتحتين
النار وايضا كل ما سكنت اليه ذكره في مختار الصحاح والمعنى الاخير هو المراد ههنا والسنة

مطلب في التعزية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)